والسياسي في هذه المنطقة بالقياس لبقيـــة ارجاء فلسطين ، هـــو الدور السياسي الذي لعبه اللواء الجنوبي من فلسطين ابان المعركة المتصلة التي خاضها الشعب الفلسطيني ضد الانتداب البريطاني على فلسطين ، وضد الحركة الصهيونية ، لما يزيد على نصف قرن . فقد كان اللواء الجنوبي النقطة الاقل سخونة في هذه الحرب المتصلة ، هذه الحرب المتمثلة بالتحدي اليومي للانسان الفلسطيني بكافة فئاتـــه وطبقاته ، من قبل الحركـــة الصهيونية الاستيطانية ، والتي كانت تجعل حتى المواطن البسيط في موقع تصادمي يومي لا خيار له فيه ، سواء أكان هذا التصادم بفعل وعيه لخطر الحركة الصهيونية او بفعل المزاحمة اليومية له ، والتي كان يعاني منها ، فلاحا او تاجرا ، او عاملا ، او حتى رأسماليا . كانت السياسة الصهيونية القائمة على احتلال الاراضي والعمل معا تقف في مواجهة الجميع . فتشدد الصهاينة في تطبيق سياسة « العمل العبري » لم يكن اقل تشددا من تطبيق سياسة رأس المال الصهيوني ، حيث كانت المؤسسات الصناعية او التجارية العربية تحارب وتقاطع من قبل الصهاينة من ضمن شعار « الانتاج العبري اولا » ، الامر الذي جعل من خطر الصهيونية ، خطرا مجسدا ، يعانيه المرء ان لم يستطع ان يعيه ، وقد انعكس هذا على طابـــع الثورات التي عـــرفتها فلسطين ، واتســـاعها لتصبـــح ثورة الريف الفلسطينـــي كله بعـــد أن تركـــزت في العشرينات في المدن الرئيسية ، حيث كانت الثورة تتسع وتمتد مع اتساع السرطان الصهيوني . ومن هنا تكمن اهمية التحدي اليومي ، والذي يضمن مشاركة يومية ، في العمل النضالي الفلسطيني . تلك المشاركة التي كانت تنعكس موضوعيا على درجة الوعي العام للانسان العادي ، وكذلـــك في زعزعة مواقف جزء من القاعدة الشعبية للزعامة التقليدية للحركة الوطنية الفلسطينية . وافسحت المجال بالتالي ، لولادة قوى وتنظيمات سياسيـــة خارج اطار هذه القيادة . وعلى الرغم من محدودية حجم دور القوى الجديدة، لا نستطيع تجاهل معنى ولادة مثل هذه القوى ، والظروف الموضوعية التي افرزتهـــا .

في هذه المعركة اليومية والمتصلة ، اقتصر دور اللواء على المشاركة في الانتفاضات الكبرى لفلسطين ، واسناد بقية المناطق ، وذلك لغياب التحدي اليومي المتمثل بالوجود الصهيوني ، كون غزة قد صفت مشكلتها مبكرا ، وذلك في انتفاضة ١٩٢٩ ، حيث رحلت الاقلية اليهودية التي كانت تواجدة في مدينة غزة (١٢) ، ولم يعرف اللواء الجنوبي بعد ذلك استيطانا يهوديا ، بالحجـــم الذي عرفته بقية ارجاء فلسطين ، خصوصا وان قانون تنظيم انتقال الاراضي الصادر في العام ١٩٤٠ ، المستند الى الكتاب الابيض الصادر في ١٩٣٩ ،